

تفسير البغوي

159 - قوله تعالى : { فيما رحمة من ا } أي : فبرحمة من ا و { ما } صلة كقوله { فيما نقضهم } { لنت لهم } أي : سهلت لهم اخلاقك وكثرة احتمالك ولم تسرع اليهم فيما كان منهم يوم أحد { ولو كنت فظا } يعني : جافيا سئ الخلق قليل الاحتمال { غليظ القلب } قال الكلبي : فظا في القول غليظ القلب في الفعل { لانفضوا من حولك } أي : لنفروا وتفرقوا عنك يقال : فضضتهم فانفضوا أي فرقتهم فتفرقوا { فاعف عنهم } تجاوز عنهم ما أتوا يوم أحد { واستغفر لهم } حتى أشفعك فيهم { و شاورهم في الأمر } أي : استخرج آراهم واعلم ما عندهم من قول العرب : شرت الدابة وشورتها إذا استخرجت جريها وشرت العسل وأشرته إذا أخذته من موضعه واستخرجته .

واختلفوا في المعنى الذي لأجله امر ا نبيه A بالمشاورة مع كمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على الخلق فيما أحبوا وكرهوا . فقال بعضهم : هو خاص في المعنى أي : وشاورهم فيما ليس عندك فيه من ا تعالى عهد قال الكلبي : يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكايد الحرب عند الغزو . وقال مقاتل و قتادة : أمر ا تعالى بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم فإن ذلك أعطف لهم عليه وأذهب لأصغانهم فإن سادات العرب كانوا إذا لم يشاوروا في الأمر شق ذلك عليهم . وقال الحسن : قد علم ا D / أنه ما به إلى مشاورتهم حاجة ولكنه أراد أن يستن به من بعده .

أخبرنا أبو طاهر بن علي بن عبد ا الفارسي : أخبرنا أبو زر محمد بن إبراهيم بن علي الصالحاني أخبرنا عبد ا بن محمد بن جعفر بن حيان أخبرنا علي بن العباس المقانعي أخبرنا أحمد بن ماهان أخبرني أبي أخبرنا طلحة بن زيد عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة B قالت : مارأيت رجلا أكثر استشارة للرجال من رسول ا A . قوله تعالى { فإذا عزم فتوكل على ا } لا على مشاورتهم أي : قم بأمر ا وثق به واستعنه { إن ا يحب المتوكلين }